

في الدورة التدريبية لخطباء المساجد بأمانة العاصمة حول قضايا الصحة الإنجابية

التأكيد على أهمية دور المسجد في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن قضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة



أهداف الألفية والعد التنزلي

د. فهد محمود الصبري

بدأ العد التنزلي للسنوات الخمس من خطة تحقيق أهداف الألفية التي موعدها عام 2015م حيث حددت هذه الأهداف الألفية الخاصة باليمن المرتبطة بصحة الأم التي تتمثل في خفض وفيات الأمهات إلى 90 حالة وفاة لكل مائة ألف ولادة حية بحلول عام 2015م الذي يعتبر من أهم الأهداف والمؤشرات لواقع المجتمع ووضع الصحة والاقتصادي وحتى الثقافي.

وفي اليمن يعتبر عدد وفيات الأمهات من المؤشرات المرتفعة على مستوى الإقليم والعالم حيث يقدر بـ 366 حالة وفاة لكل مائة ألف ولادة حية وهذا الرقم نستطيع أن نقول إنه كان هدفاً مهماً وتحدياً جاداً وصعباً أمام كل القطاعات الصحية والتخطيطية ورأسي السياسات السكانية.

إن تحقيق هذا الهدف يتطلب العمل الجاد والموجه نحو تحسين صحة الأمهات وتوفير وسائل السبل التي تحقق ذلك. وهناك عوامل عديدة تؤثر في صحة وسلامة الأمهات وتجعل من الوفيات والمرضاة عالية في اليمن، وهي ليست فقط عوامل ومؤثرات صحية بل عوامل اجتماعية واقتصادية تتمثل أولاً في ارتفاع نسبة الفقر والأمية خاصة بين النساء مع تدني في البنية التحتية الأساسية للسكان خاصة في خدمات مياه الشرب والصرف الصحي والمواصلات المناسبة.

وارتبطت كل هذه الأوضاع بارتفاع معدلات الخصوبة وضعف مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع، وفي الإطار الصحي سنجد أن خدمات الأمومة لا تزال محدودة كما ونوعاً خاصة في الريف وأوضح مسح صحة الأسرة لعام 2003م أن 89.3% من وفيات الأمومة تحدث بين الأميات، وأن 43% من أزواج المتوفيات أميون وهو ما يبين أثر الأمية وأهمية التعليم في تحسين الحياة العامة وخاصة في الصحة ومنها صحة الأمهات. وأوضحت نتائج المسح أن 74.2% من المتوفيات تزوجن قبل العشرين عاماً والنسبة العالية من المتوفيات كن في عمر 25 سنة فأكثر وارتبطت تلك النسبة بارتفاع عدد المواليد في المتوسط عدد المواليد 4.3 مولود.

وباستعراض ظروف هذه الوفيات بين المسح أن 25.7% كانت مرتبطة بإجهاض و 21.2% ارتبطت بمواليد موتى وكانت 84.3% من الوفيات تمت لولادات في المنزل و 10.8% في مركز ومستشفى عام و 4.7% في مراكز خدمات صحية خاصة. ومن استخدمت تنظيم الأسرة في المتوفيات تراوحت بين 7.5% أما من حيث الخدمات الصحية وارتباطها بهذه الوفيات سنجد أن المسح قد بين أن 31.9% فقط (58.3% في الحضرة و 29.9% في الريف) ممن عانين من مشاكل صحية أثناء الحمل وقد حصلن على رعاية وشكل بعد المكان وعدم توفر الخدمة وارتفاع تكلفتها سبباً لها يتعدى 65% من المتوفيات اللاتي لم يحصلن على رعاية أثناء الحمل.

وقد كانت هذه الوفيات نتيجة لأسباب مباشرة غير مباشرة وتمثلت الأسباب المباشرة لهذه الوفيات في أن 45.3% كانت بسبب حدوث نزيف و 40.4% في سحى، والبقية غيبوبة وتشنجات. وتوضح أن 57% عانين مشاكل صحية قبل الوفاة تمثلت في 30% ملاريا و 13% من ارتفاع ضغط الدم و 6% من السيل و 15% من حالات كبد. والنسبة الباقية للأعراض ضيق نفس وأعراض القلب. وإذا كانت هذه الحالات والأوضاع مرتبطة بحدوث الوفيات وأسبابها وعواملها فإنها انعكاس للرعاية الصحية التي تلقاها الأم أثناء الحمل بكل المستويات خاصة مع تدني الأوضاع الحياتية لغالبية الأمهات ودرجة رئيسية في الريف الذي يشكل 74% من السكان.

وقد بينت نتائج مسح صحة الأسرة أن من حصلن على رعاية أثناء الحمل لمرأة واحدة من شخص مؤهل وصلن إلى 44% من الحوامل وبتوسط 3.2 مرة للحامل (3.3 في الريف، 2.3 في الحضرة) أما من لم يستخدمن هذه الخدمة فقد كان السبب في ذلك عدم الوعي بأهميتها كإجراء وقائي وليست فقط في حالة حدوث أمراض حيث أوضحت 47% أنهم لم يعترن بالضرورة وبينما توزعت النسبة الباقية بين عدم توفر الخدمة وبعدها وبعدها وكلفتها العالية.

تبين أن 52.5% قد عانين من عرض مرضي أثناء فترة الحمل توزعت بين النزيف والحمى والصداع وتورم الجسم. كما أنه يمكن الاستنتاج أن معدل فقدان الحمل يصل إلى 3% سنوياً حيث حدثت 60% منه في الثلث الأول من الحمل. وقد أوضحت 69% ممن فقدن حملهن أنهن عانين من مشاكل وأثار صحية تزوجت بين 46% للنزيف المهبلي الحاد و 37% لألام أعلى البطن والبقية لأعراض أخرى مع أن بعض الحالات عانت من أكثر عرض.

وعلى الرغم من ذلك فإن حوالي 31% منهن ذهبن لتلقي رعاية صحية. وبينت 68% أن السبب مرتبط بالكلفة وبعدها الخدمة أو عدم توفرها وهي عوامل تحد من الحصول على الخدمة. أما في مجال رعاية الولادة فقد كانت أقل بكثير فقد تعدت 25% فقط من الولادات تحت إشراف صحي ماهر شكلت الولادات الطبيعية 87% منها بينما أيضاً عن 9% من الولادات كانت قيصرية.

وأوضحت البيانات أن 40% من الأمهات قد عانين من عرض أو من الصعوبات الصحية عانين من 25% في طول مدة الطلق الذي تعدى 18 ساعة ونفس النسبة عانين من ارتفاع في درجة الحرارة و 14% من نزيف مهبل في 9% تشنجات. ونلاحظ أن الرعاية تتضاءل بعد الولادة رغم أهميتها حيث حصلت 13% على رعاية ورغم أن 44% عانين من عرض مرضي عانت البقية من حدوث ألم في مواضع مختلفة مع حمى.

إن 57% أرجعن السبب في عدم الحصول على الرعاية بعد الحمل إلى عدم شعورهن بالحاجة و 30% كانت متعلقة بعدم توفر الخدمي بسبب التكلفة. العامل الآخر المرتبط بارتفاع مرضاه وفيات الأمهات يتمثل في السلوك الإنجابي المنتسم بدرجة عالية من الخطورة حيث سنجد من المسح المذكور أن الخصوبة الكلية وصلت إلى 6.2 مولود حي لكل امرأة.

ومن الواضح أن نصف النساء المتزوجات في العمر أقل من عشرين عاماً قد أنجبن مولوداً أو أكثر وثالث النساء في الأعمار 25-29 سنة قد أنجبن خمسة أطفال فأكثر كما أن 25% من النساء قد كان التباعد بين حمل وآخر لديهن أقل من 18 شهراً مع 16% كانت بين 18 شهر وأقل من سنتين.

وتوضح البيانات من المسح المذكور أن نسبة الحمل غير المرغوب عالية حيث أوضحت 22% من الحوامل أن حملهن الحالي لم يكن مرغوباً به إطلاقاً حيث أوضحن إنهن كن قد اكتفين من الأولاد. كما بينت 35% منهن عدم رغبتهن في حدوث الحمل في هذا التوقيت وكن يفضلن تأجيله وبشكل عام فإن 38% من النساء في سن الإنجاب عيرن عن رغبتهن في عدم المزيد من الإنجاب إطلاقاً ورغم هذا الطلب العالي والرغبة في استعمال وسائل تنظيم الأسرة فإن حوالي 23% فقط يستخدمن وسيلة ما لمنع الحمل. وهذه العوامل لها أثرها ودورها في تحقيق أهداف الألفية وكذلك في رفاهية الأم والطفل والأسرة بشكل عام وتعكس مدى أهمية العمل على تسهيل حصول الأمهات على التوعية والخدمات المناسبة في كل المناطق والمواقع مع التركيز على تلك الأقل حظاً.



ابراهيم الحرزي



ابراهيم عبدالله



افراح القرشي



جميل النويرة



خالد عبدالله مرعي



فضل الكهدي

صوت الخطيب مسموع وتوعية المجتمع بالقضايا الصحية واجب ديني

متابعة/ بشير العزيمي

تختتم اليوم بالعاصمة صنعاء فعاليات الدورة التدريبية لخطباء المساجد في مجال الصحة

الإنجابية وتنظيم الأسرة التي أقامتها على مدى أربعة أيام في الفترة من 11 - 14 ديسمبر

الجاري جمعية رعاية الأسرة اليمنية بتمويل من مؤسسة (يمان) للتنمية الصحية والاجتماعية

بمشاركة (30) خطيباً ومرشداً وواعظاً دينياً من أمانة العاصمة.

(14 أكتوبر) التقت على هامش الدورة بعدد من القائمين عليها والمشاركين فيها

واستمعت إلى آرائهم عن أهمية عقد هذه الدورة ودور الخطباء والمرشدين في رفع الوعي

في المجتمع حول قضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة.. فإلى التفاصيل:

استماعهم له واجب ديني، ولهذا يستطيع الخطيب أن يصل رسالته بكل سهولة ويسر، وإذا ما استشرطنا هذه الدلالات فإن الخطيب له دور مهم في توعية المجتمع بقضايا الصحة الإنجابية، من خلال المحاضرات والخطب المنبرية التي توعي الآباء والأمهات وكافة شرائح المجتمع لهذا الموضوع المهم خاصة مع تزايد نسبة الوفيات في الأمهات والأطفال، ونسبة زواج القاصرات وحجم النمو السكاني الكبير لا يتناسب مع النمو الاقتصادي ومن خلال ذلك فإن دور الخطيب لا يقل عن دور الإعلام والصحف والمجلات وكل وسائل الإعلام، بل أكبر من ذلك، ومهمة الخطيب هي ربط كل هذه المسائل السالفة الذكر بالواقع المعاش مستدلاً على ذلك من الكتاب والسنة وما سار عليه السلف، وبق ناقوس الخطر للمجتمع بأن قضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة مهمة في حياتنا موضعاً أن الدين الإسلامي منظم لكل معالمنا وحياتنا الأسرة، والدين موجود حياً وحيث وجدت المصلحة والمنفعة، والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تبين ذلك كثيرة.

ركيزة أساسية في التوعية

ويقول الأخ إبراهيم عبدالله محمد قاسم خطيب ومرشد عام إن الخطيب أو المرشد هو الركيزة الأساسية في توعية المجتمع، والمجتمع بحاجة ملحة إلى التوعية بهذا الجانب وخاصة المناطق الريفية حيث انه صار في ذهن الكثير ممن لم تصل إليهم التوعية بهذا الموضوع كونه الفقي والمفتي الذي يعتمد عليه المجتمع بشكل عام وأصحاب المثل هؤلاء غير الخطيب والمرشد.

والدلائل من الشرع لا يطمئن إليها ولا يصدق بها أصحاب الفهم الذي يرحم ذلك إلا إذا جاء التبيين والاستدلال عن طريق الخطيب أو المرشد كونه الفقي والمفتي الذي يعتمد عليه المجتمع بشكل عام وأصحاب الريف بشكل خاص فالتعاون من قبل الخطباء والمرشدين والجمعيات الصحية والتربية والتعليم من الضروريات لرفع وعي مجتمعنا بأهمية الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة.

أصوات مسموعة

أما الأخ/ محمد عبدالغني علي مصطفى إمام وخطيب مسجد الحسن بن علي فقد تحدث من جهته وقال: إن للخطباء دوراً مهماً في توعية المجتمع بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة لأن أصواتهم مسموعة ومقبولة وعليهم أن يقوموا بدورهم على أكمل وجه، ولا بد أن تبذل الجهود من كل الأطراف في خطباء وإعلاميين ومثقفين كل بحسب دوره وموقعه فمدننا الحنيفة لا تتوفر فيها الكوادر أو التي وكامل وصالح لكل زمان ومكان فالقرآن الكريم تحدث عن الأسرة في مائة وستة وأربعين موضعاً وأما الأحاديث في السنة المطهرة فأكثر من أن تحصى فلابد من ترتيب المواضيع التي تتعلق بالأسرة ثم تطرح على الناس طرماً جيداً في الخطب والدروس والخواطر والمجلات الحائطية وأقترح أن يتشارك الخطباء والدعاة في القنوات الفضائية كي تعم الفائدة.

التوعية من منظور ديني

من جانبه يقول الأخ/ إبراهيم الحرزي - مدير تغيير السلوك بمؤسسة (يمان) للتنمية الصحية والاجتماعية: لقد قامت مؤسسة (يمان) بالعديد من الأبحاث وقد ظهر فيها أن هناك فضاء لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة خاصة عند الرجال بناءً على منظور ديني، ولذلك قامت المؤسسة بتصميم عدد من الأنشطة أهمها تدريب القادة الدينيين والخطباء والمرشدين وتعريفهم بوسائل تنظيم الأسرة وأهميتها بحيث يقومون لنقلها للناس في المجتمعات المحيطة ما يزيد من نسبة الوعي الديني بوسائل تنظيم الأسرة وقد يكون الوعي بالوسائل موجود عند الناس لكن الرضا الديني لا يزال موجوداً وخطباء المساجد لن يتصرفوا بنشاطهم في تدريبهم فقط ولكن بعد الدورة سيكون لهم أنشطة وجلسات تثقيف وخطب جمعة في مناطقهم لتوعية المجتمع بوسائل تنظيم الأسرة من منظور ديني، وهذه الورشة هي إحدى خمس ورش عمل ستقام في محافظات (تعز، إب، لحج والحديدة) خلال الفترة المقبلة القادمة، وبعد ذلك سيقوم الخطباء بعمل أكثر من ألف جلسة دينية ومحاضرة في مناطقهم كمشروعات لهذه الورش.

وأضاف الحرزي أن شركائنا مع جمعية رعاية الأسرة اليمنية قديمة جداً ونحن نعتبرهم أهم الشركاء المنفذين لأن لهم وجوداً في كافة المحافظات ويتوفر طاقم تدريبي ممتاز جداً لديهم وهو مدرب ومؤهل ولقد تم أيضاً على المتابعة بعد الأنشطة.

دور ريدي

أما الأخ/ جميل علي مسعود النويرة - خطيب وصحفي مشارك في الدورة فقد تحدث وقال: الخطباء والمرشدين لهم دور مهم في توعية الناس بقضايا الأسرة والصحة الإنجابية بالذات، لأن الخطيب يتواصل مع كافة شرائح المجتمع (الكبير والصغير، الذكر والأنثى)

دور كبير ومهم

بدوره يقول الأخ/ ماجد محمد صالح المنزلي مرشد عام وإمام وخطيب مسجد بلال بن رباح: إن للخطباء والمرشدين دوراً كبيراً ومهماً في توعية الناس بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة والتنظيم الصحيح الذي ينتج عنه صحة سليم من جميع الأمراض مع تبين مكونات تنظيم الأسرة وأثره على وفيات الأمهات وكذلك توعية الناس بالمفاهيم الخاطئة حول الولادات وتنظيم الأسرة.

إلى جانب الاهتمام بالأم والطفل معا فلا يعتنى بالطفل فقط أو الأب فقط أو الأم فقط بل الاهتمام بالأب والأم والطفل معا من أجل الوصول إلى الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة والتنظيم الصحيح.

حفاظاً على صحة الأم والطفل

* أما الأخ/ فضل منصور عبدالسلام الكهدي خطيب ومرشد عام فقد تحدث بالقول: لا نخفي على الجميع أن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم الذي يصلح له به أحوال الناس في الدنيا والآخرة وقد رفع الله شأن حملة مشاعر النور والهدى في الشريعة لأنهم هم الذين يبينون للناس أمور الدين والدنيا ومن هذه الأمور التي يجب على الخطباء والمرشدين تبينها للناس الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة لما لهما من أهمية كبيرة في الحفاظ على صحة الأم والطفل لأن الأم هي الأساس في بناء المجتمع ولأنها تتعرض إلى الموت بسبب عدم معرفة الناس بأهمية الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ذلك لمصلحة أن يربي الطفل سليماً من الأمراض لأنه قد حصل على عناية في الفترة التي فصلت بينه وبين الحمل التالي بذلك يكون قد رضع الرضاعة الطبيعية وأخذ الرعاية التامة، أيضاً نظر إلى بعض الأسر التي لديها عدد كبير من الأطفال فإنهم يعيشون في حالة فقر وأمراس.

ولأن الخطيب يحضر عنده ويسمع له جميع شرائح المجتمع لأنه يتكلم باسم الدين وليس باسم فئة أو طائفة بعينها يكون له القبول فهو يعالج أمور الدين والدنيا وله الدور الفعال في طرح كل القضايا وطرح العلاج ومشاركة الناس هومهم وطرح مثل هذه القضية المهمة التي لا يعرفها أغلب الناس أو أنهم يفهمونها بشكل خاطئ.

واجب ديني

وختاماً يتحدث الأخ/ خالد عبدالله مرعي مرشد بوزارة الأوقاف وخطيب بمسجد العبدلي ويقول: تكمن أهمية دور الخطيب والمرشد في رفع وعي المجتمع بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في أن الخطيب كلمته مسموعة لأنها مطلقة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث أنه المرئي لهم ولأولادهم وهو الذي يستشيرونه في أشياء لا يستطيعون أن يخبروا بها أحداً غيره لأنه أمين سرهم ومكانته عظيمة في المجتمع لأنه حامل رسالة الأنبياء، رسالة جمع لا لتفريق ورسالة خير ورسالة صحة ودين في مكان عظيم وهو أشرف البقاع ألا وهو المسجد بيت الله.

فالتوعية بالخير واجب ديني حيث أن الوقاية خير من العلاج وإذا لم ينصح الخطيب الآباء والأمهات في هذا فينبذ يكون قد خانهم وكان من الذين يكتمون العلم والإسلام يريد أناسا الواحد منهم فعله فعل أمة ولا يكون هذا إلا إذا كانوا أصحاء، لذلك فننظيم الأسرة يعطي الإنسان فرصة تربية الأولاد وتعليمهم، وتستطيع الأم أن تؤدي ما فرض الله عليها من صيام وغيره كالتيام بشؤون منزلها وقبل هذا المحافظة على صحتها فالمحافظة على الجسد واجب قال تعالى: ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً.

مشروع الخدمات الأساسية للصحة يقدم (6) سيارات جديدة مجهزة طبياً

متنقلة في محافظات عمران وشبوة ومارب في عام 2005م الفكرة كانت ناجحة واستطاع الفريق أن يصل إلى مزارق ويعزز فيها الخدمات بعد أن تم تجهيزه بأجهزة طبية حديثة، وكان الفريق الطبي المتنقل في بعض المزارق يستقبل في اليوم الواحد ما كان المرقق يستقبله خلال عام.

وأوضح أن مشروع الخدمات الأساسية للصحة ووزارة الصحة تسلم مكاتب الصحة في محافظات عمران وشبوة ومارب فرماً متنقلة جديدة ليصبح إجمالي عمران المسلمة حتى الآن في المحافظات (20) فريقاً متنقلاً وتحتوي في أغلب المراكز النائية التي لا تتوفر فيها الكوادر أو التي لا تتوفر فيها الأجهزة التشخيصية الضرورية.

ولاقب إلى أن الفرق المتنقلة تصل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع وأن هذا العدد الكبير من الفرق سيساعد في حالة حدوث كوارث طبيعية لا سمح الله.

متمنياً أن توظف هذه الفرق التوظيف السليم للوصول إلى المحتاجين للخدمات وتقديم خدمات صحية متميزة.

وأشار إلى أن الجديد في هذه الفرق أنها تستهدف فئة خاصة في طلبة المدارس وسيكون عندها قدرة لتدخل المدرسة وتجري فيها فحصاً عاماً لطلبة المدارس في مجال الإبصار والسمع وصحة الفم والأسنان والصحة العامة والتغذية، وستقوم مكاتب الصحة

